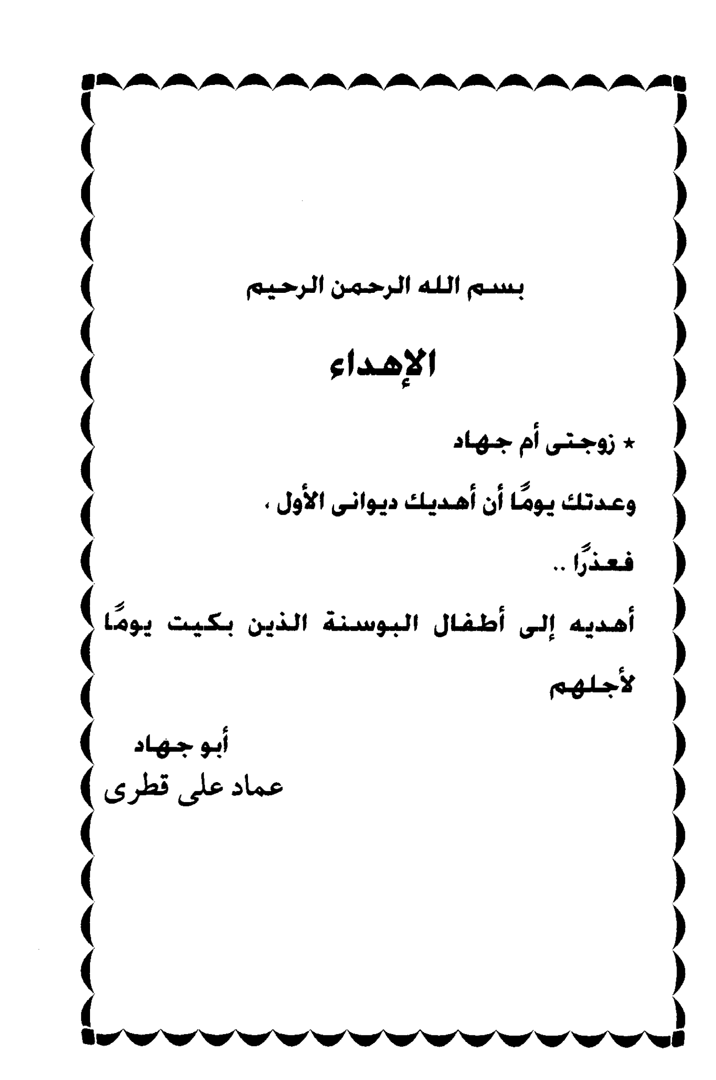
عذرا سراییقو

شعر

عماد علی قطری



بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

* زوجتى أم جهاد

وعدتك يومًا أن أهديك ديوانى الأول ،

فعذرًا ..

أهديه إلى أطفال البوسنة الذين بكيت يومًا لأجلهم

أبو جهاد

عماد على قطرى

عذرا
سرابيقو

الطبعة الأولى

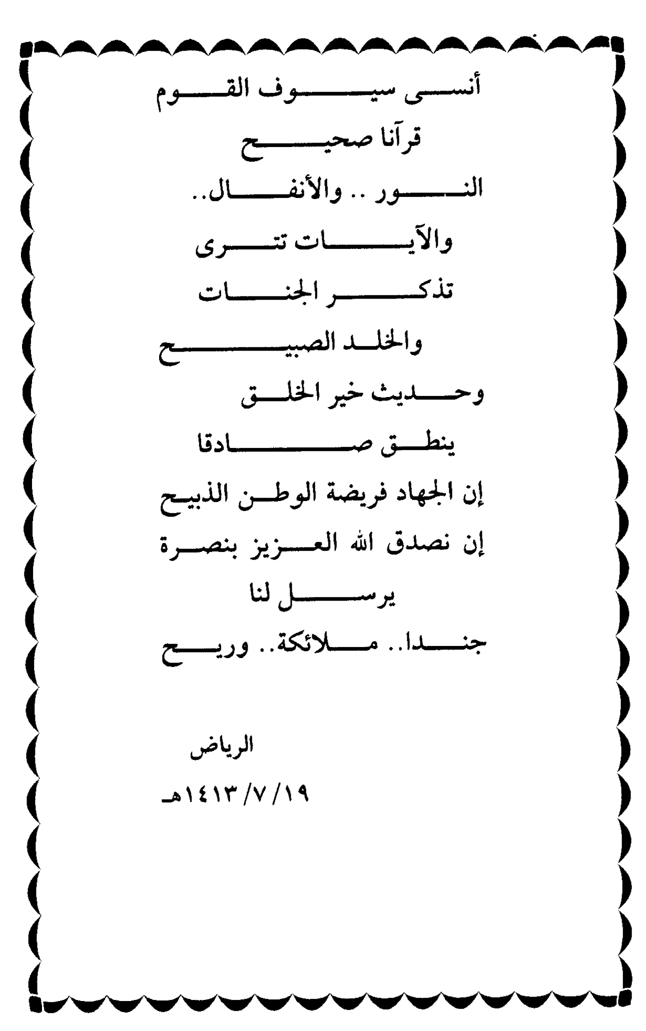
١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

مرثية أخيرة لعينى سرايىڤو

شعر : عماد على قطرى

يا أمتـــى..
يالإخــوتى..
هـــــذا أوان القـــادمين
على جياد من صفيح
وبدرب أمتنا الجهاد
ينام فى كتب الهوى
لكـــن.. لن يستـــريح
جـــاهد بجيدٍ
أو بألـفٍ قصيـــدة
وانصـــب.. وســـائل
ســاكنى بطن الضــريح!!
إن أعجـــزتك ردودهم
اذهـــب.. ودر

..بالمجلس المكـــذوب..
ذى الوجـــه القبيـــح
واسعـد بأشمـط كاهـن متبسـم
والقـــلب مشغـــول
بتدميـــر صريـــح
يا مجلس الأمن الكئيـب تحيــةً
من قومنـــــا
تعلـــو على الشجـب الكسيـــح
قتل .. وتشـــريد
وعرض مستبـــاح
يالنـــا من أمـــة
قلـــب طريـــــح
عذرا سرايفـــو
وألفُ تحيـــةٍ
للكـــاتبيـــن القـــول
إن بـــاح الجريـــح
يا جرح أيكتنـــا الخصيبـــة
لا تكـــن متـــألما



أنسى سيوف القوم

قرآنا صحيح

النور .. والأنفال..

والآيات تترى

تذكر الجنات

والخلد الصبيح

وحديث خير الخلق

ينطق صادقا

إن الجهاد فريضة الوطن الذبيح

إن نصدق الله العزيز بنصرة

يرسل لنا

جندا.. ملائكة.. وريح

الرياض

١٩/٧/١٤١٣هـ

بـــيلينــــــــا

جاء فى الأخبار . .

(وفي مدينة بيلينا ذبحت المليشيات الصربيه إمام المسجد وأطلقت النيران على المصلين وقاموا بالتمثيل بالجثث ورفع العلم الصربى على المئذنة)

جريدة المسلمون العدد ٣٧٨

الجمعة ٢٨ شوال ١٤١٢هـ/١ مايو١٩٩٢م

كانت صـــــلاة الفجـــر

تسـمو للسـمـــــاء

تعانق الدعـــوات

فى قلــب المـصــلينــــــا

والمـــاء فى « ســـافا »(*)كسيرا

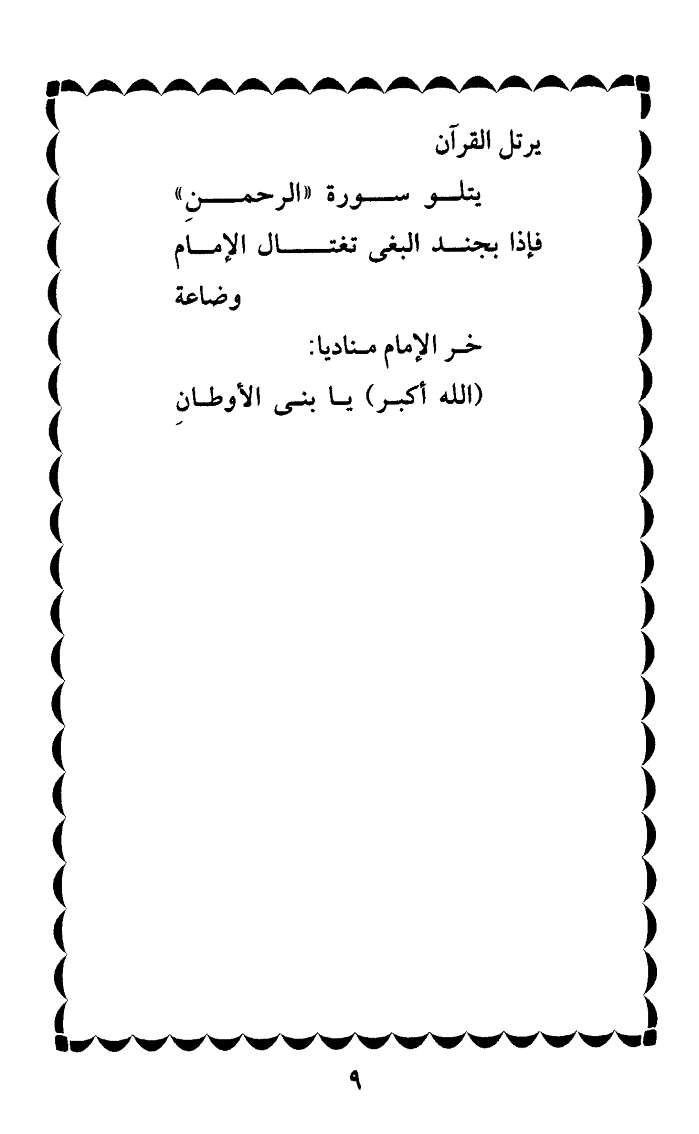
يـــــرتجى..

أن يلثم الأشواق

فى عينيك « بيلينـا »

وإمام مسجدك الموشى بالجــــلال

(*) سافا - من أنهار البوسنة والهرسك .



يرتل القرآن

يتلـــو ســـــورة «الرحمـــــنِ»

فإذا بجنـــد البغى تغتـــــال الإمـــام

وضاعة

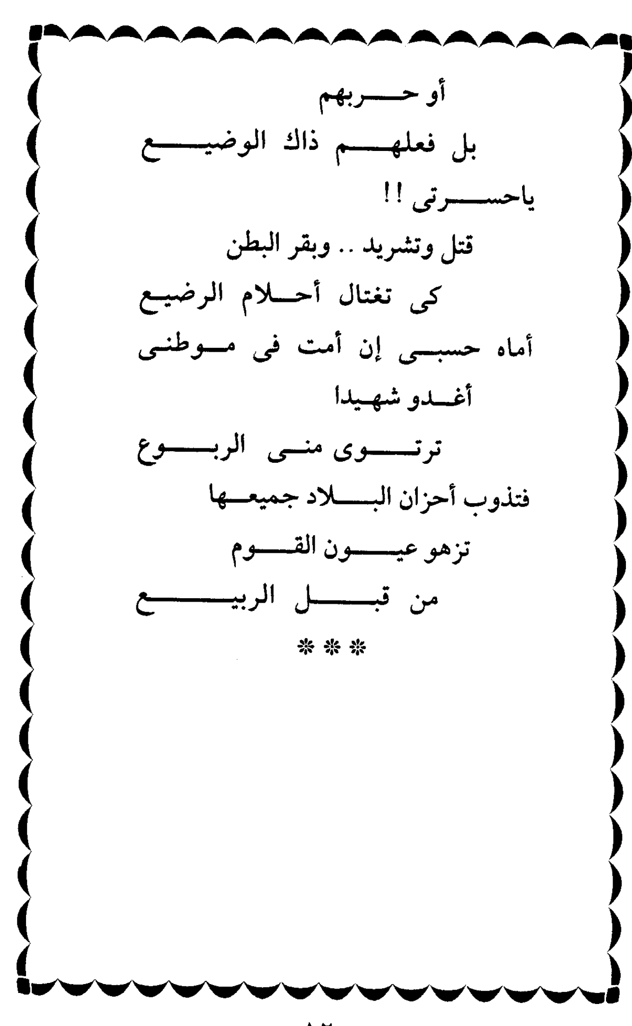
خــر الإمام مــناديا:

(الله أكبــر) يــا بنــى الأوطــانِ

طفل بوسنوى يخاطب أمه

أماه يا حصن الصغير وأمنه
في غابة التشريد يمتهن الأجل
نمسى نمنى القلب بالفجر القريب
وفى الصباح يشدنا ..
نور الأملْ
أماه
قولى للصغير المرتجى كشف الحقيقة
من يفادى دمعنا
من يشترى ثوب الشتاءِ
من ينثر الأحلام كى تشفىَ العلل
أماه علمنى الرسول عبارة
المؤمنون تراهمو - فى الود -
كالأعضاء حين يهدها جرح
تداعى الجمع سهرانا .. وجل
أين الذين قلوبهم تبكى دما

من أجل أطفال جياع
في ظلال الليل أو برد شديد
هل ينســـــى أحفاد« المثنى » إخوة
- في الدين -
يقتلع النصارى دينهم .. وديارهم
فأنـــام جـــوعانا - شـريد
أماه هذي عبرتي
- كالنهر تجري دائما -
خوف استلاب الأرض من وطني التليد
أمــــاه إن يـــذهـــب أبـي
لا أبكِ لكن !!
أحــمــل الـرايات .. أبني قلعة
تحمي حمى الإسلام في أرض الجليد
* * *
الصــرب يا أماه قوم شرعهـم
نهب الديـــــار
وسـفـك أحـــلام الجمـــيع
لاتحسبي أني أخاف جنـــودهم



أو حـــربهم

بل فعلهـــم ذاك الوضيـــع

ياحســـرتى !!

قتل وتشريد .. وبقر البطن

كى تغتال أحــلام الرضيع

أماه حسبـــى إن أمت فى مـــوطنـى

أغــدو شهـيدا

ترتـــوى منـــى الربـــوع

فتذوب أحزان البـــلاد جميعـــها

تزهو عيـــون القـــوم

من قبـــل الربيـــع

❊ ❊ ❊

طفل بوسنوى
يخاطب أحد جنود الصرب المعتدين

(رأى أحد شهود العيان من رجال هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية الصليب مرسوما بالسكين على صدر الضحايا المسلمين).

ارسم صليبك
فوق أشلاء الضحايا
فوق أحلام الصبايا
فى بلاد المجد هذا المستحيل
إنا شهدنا ألف ليل جاثم
يقتات من دمعى وأمجادى التى
أرسى دعائم عزها
نفر أتوْا من « طيبة» الحق الجليل
لا تحسبن ظلامنا
كالحزن ماضٍ فى الفؤاد
فإننا
نبنى قلاع الفجر

نرسى ألف خطوٍ

فى دروب الحق والمجد الأصيل

يأيها المشتـــاق دم عروقنا

الـنـصــر آتٍ

قد وعدنا نصرة

ـ لو ننصر الله العزيز يمدنا

بالنصررغم الظلم والليل الطويل

قـالـت أبـى...

قالت: أبى ..

والراحلون على سفائن حلمها

لم يـــشـعـروا

أن الـهـوى

منّــا برىء

قالت: أبى ..

مـــات الـصـدى

فى زحمة الغارات تاهْ

ياحسرتى !!

مات الصـدى

ذاك الوضـــىء

قالت : أبى ..

فتلفت الجيران

- فى رعب -

إلى بيت تهدم فارتوى

بدم مضىء

قالت: أبى ..

من يملك القلب

- الذى فقد البراءة -

فى ثوان مرّة

ياوجه أمتنا القمىء

قالت : أبى..

من يشترى دمع الصغير

- ببسمةٍ -

تُنسيه طعم الحقد

والقتل الدنىء

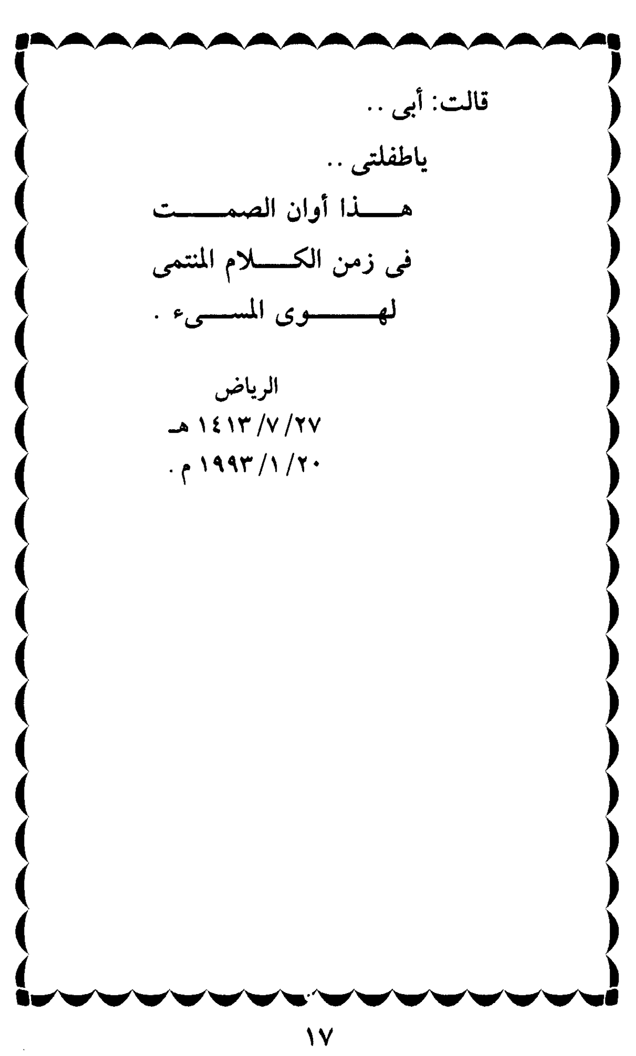
قالت : أبى ..

يادربنا ..

هل يأتى يوم ننتمى

للدين فيه ونجتنبْ

دربا ردىء ؟!



قالت: أبى ..

ياطفلتى ..

هـــذا أوان الصمـــــت

فى زمن الكــــلام المنتمى

لهــــوى المســـىء .

الرياض

٢٧/٧/١٤١٣ هـ

٢٠/١/١٩٩٣ م .

رسالة إلى محمود قادش

أمير المجاهدين فى البوسنة والهرسك

يافاتحا

درب الشجـــون بقلبنـــا
هـذى مــرابــع مجــدنا
تمســى خـــرابا بلـقـعا
عـــاث الـفســـاد بـأرضـــنا
فتحـــولت نـحـــو الأسـى
تدمى الفـــؤاد
وللكآبة مرتعـــا
ياسيدى ..
سكـــب الجميـع دموعهم
فاساقطت
- فى ذلة -
ولذا كرهــت الأدمعـــا
الدمع يجرى
والمرارة جمة

والصرب في أعراضنا
نهشوا
وما قـلــب وعــى
* * *
ياسيدى..
هل نبأتك عيوننا
يوم الوغى
أن السماءات التى نشتاقها
كانت أملْ
نشتاق أن يجتاح هدى المصطفى
فى عزة .. فى قوة
كل الورى .. هذى الدولْ
إنّا لندرك أن سيف الحق
نور ساطع
ويقيننا
يهدى إلى خير السبلْ
فَجّرْ إباء قلوبنا
وانزع فتيل الصمت منّا ربما
يمسي الهوى
فـجـراً

إذا نجم أفلْ

* * *

فى قلبنا المهموم ألف مصيبة
تدمى فؤاد الصخرة الصماءِ
لو باح قلب بالهموم رأيتنا
من همنا نمشى على استحياءَ
العرب يفنى مجدهم .. قيل وقالٌ
واختلاف القلب للأهواءِ
أين الإخاء..وأين أندلس..وأقصى
يشتكى من قسوةِ الأبناءِ

* * *

ياشمسُ
هذى أيكة الإسلام
تشكو
ظلمة فى الصبح والإمساءِ
شمسَ الإخاء
يضمنا توحيدنا
فنصول بالإسلام
فى الغبراءِ

نحيى تعاليم الهدى
بربوعها
ونعيد ماضى الخلد
والأضواءِ
فتعود أندلس ..
سراييفو ..
وأقصى يشتكى
من ظلمة الإقصاءِ
* * *
ياسيدى ..
هذى كتائب نصرنا
- فى عزة -
تمضى إلى العلياءِ
تمضى وفى الأعماق
هدى محمد
وكتابنا
يعلو على الأرجاءِ

الرياض
١٤١٣/٨/٣ هـ
١٩٩٣/١/٢٥ م.

عائشة

(عائشة اسم رمز لامرأة بوسنوية بقر الصرب بطنها ـ وقتلوا جنينها .. فكتبت بدم بطنها على الأرض: لا تتركونا هكذا يامسلمين) .

يا أمتي ..
آه إذا نام الورى
وتلطخت بدم العذارى
ثورة المقتِ
ياصوتنا
ماللحناجر أخرست
وتقاعست
كل القوى
فى زحمة الموت
الوقت يمضى
والحوادث جمة
والمجلس المكذوب

يفنى قيمة الوقت
تمسى عفيفات البلاد أسيرة
وعلى العيون غشاوة
من رهبة الصمتِ

* * *

يابطن أخت قد بقرت وإننا
يوم انحنى
فيك الإباء
تلطخــت أشيائى
قال الجنــــين لجنــدهم
- يوم الوغى -
أنا ما قتلت بسيفكم
وتناثرت أحشائى
لكننى ..
من سيفنا المغمودِ
فى صمت الورى
أشقى - وأفنى -
يافرحة الأعداءِ !!

فى أمتى خلف تعاظم
فانحنتْ
لعدوها ..
وتصاغرت للريح والأنواءِ .
* * *
ياعائشهْ
هذى الحياة كئيبة
بعد الحياة رحابة
فى دوحة الأحياءِ
يا أخت ماضينا الذى
- فى عزة -
ملأ الوجود عدالة
فى البحر والغبراءِ
لاتجزعى !!
فـ « سمية » الفجر الوليد
تفاخرت
وتطاولت
للقمة الشماءِ

هذى رُبى جنات عدن
أشرقت
وتزينت
ـ من فرحة ـ
فى موكب الأضواءِ
يارب عفوك
إننا خطو
تناسى دربه
فاثاقلوا للأرض
والأعـــداءِ

الرياض
١٥/٧/١٤١٣ هـ
٨/١/١٩٩٣ م .

عم مساء ياسيد الأشرار(١)
حلم آخر .. ياسرايبفو !!

في بلادي كان صوت الهاتفينا
(عم مساء)
والمساءات ابتداء
من سرايبفوا..
عيون القوم تهديكم سلاماً
تخبر الأنباء أنّا
طفلنا أمسى سعيدا
نال كوبا من حليب
فانتشى حبا .. وناما

* * *

في حكايات العذارى
دمعة خجلى ـ وعرض مستباح
دع كلابك !
لاتخف من غضبة القوم الصحاح

مات فينا القلب دهرا
فانبرت للخطب أقلام فصاح
دع كلابك
سوف تنسى حزن بكر
حين يشقيها النواحْ
ياكلابا تنتشى حين ابتداء النهش
فى وجه الصباحْ
لاتتيهى !!
فجرنا يوما سيأتى لا محالة
حين يرثى سيد الأشرار حاله
يوم يصحو « خالد»
من غفلة القلب المباحْ
يوم يمسى صوت قرآنى يقينا
يرتجى فى كل ساح
حينها نبنى صروحا للعلا
بالدين تبقى .. والكفاحْ
* * *

عم مساءً سيد الأشرار
فى بلادى سيد الأشرار غاره
قام بعض القوم هبوا
أعلنوا للحق شاره
ديننا يوما سيعلو
يمحوا آثار القذاره

* * *

عم مساء سيد الأشرار
لا تقل لى عن سخائك
فالملايين التى أنفقتها
ـ فى حربنا ـ
خير شاهد
لا تعاند!!
فالعيون البكر لم تنس الموائد
يوم جاء « الصرب» فى جند وقائد
أشعلوا نارا .. وألقوا طفلنا
وسط المواقد

لاتعاند !!

هل رأيت الحزن والآهات
والدانات
تجتاح المساجدْ
يومها كانت عيونى
ترقب الآمال
فى تسبيح ساجد
أبصرت حقدا دفينا
- فى صليب -
خلفه مليون حاقد
لا تعاندْ !!
إننا نمسى وفى الأعماق
أشـواق لخـــالـدْ

الرياض فى ٢٠/ ٤/ ١٩٩٣ م
٢٨/ ١٠/ ١٤١٣ هـ

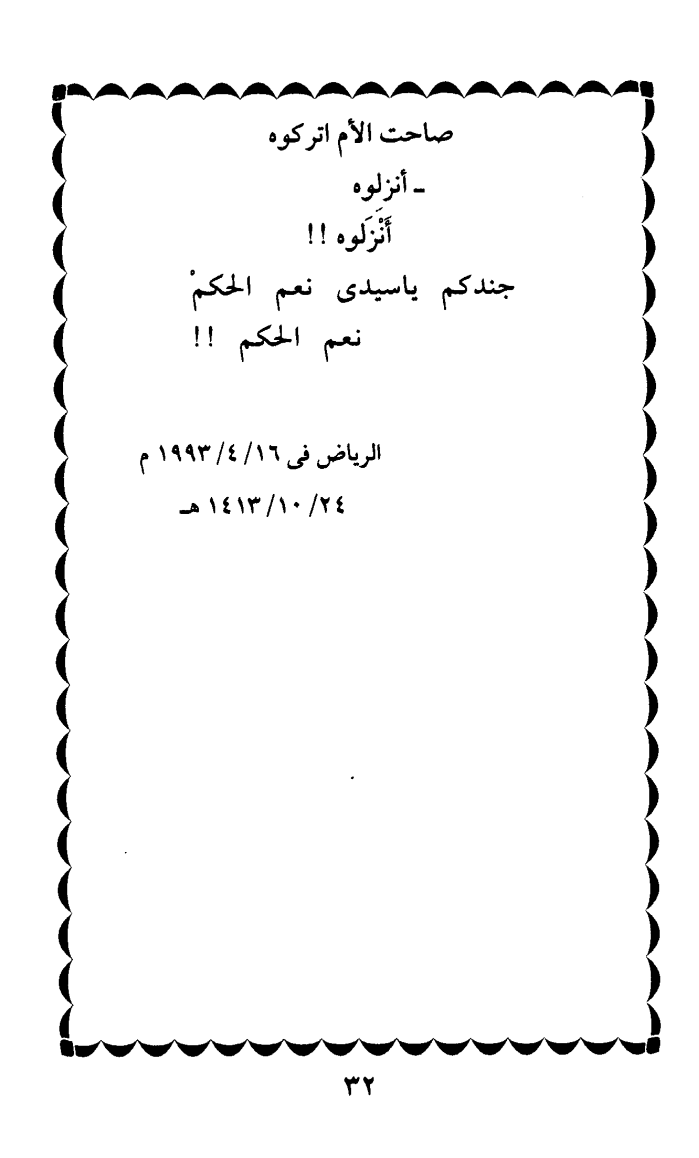
عم مساءً ياسيد الأشرار (٢)

"مهداة إلى زعيم صربيا"

حكاية الطفل " كرم "

من على موج علاه الخوف
فاشتاق الأماناً
عم مساءً
هل رأيت اليوم
حزن البكر
والأطفال
حين تشتاق الحنانا
عم مساءً
قال طفل ممسك جلباب أمه :
أين يا أماه نمضى ؟
هذه الأرض التى نشتاقها
تحوى كثيرا
من دمانا

أين يا أماه نمضى ؟
دارت الأم الأنين ..
سار ركب الحزن حينا
أبصروا جندا ..
ورايات الأممْ
أمسك الجندى كشفا
وانتشى ..
نادى على الجمع المسجى باسمهمْ
(فى كتاب البعد تاهت
ياصغيرى
رسمة تعنى « كرمْ »)
خاف طفل !!
صاح آخر ..
ـ أين اسمكْ !! ؟
لم نراه ..
أنزلوه
أنزَلِوه !!



صاحت الأم اتركوه

ـ أنزلوه

أَنْزَلوه !!

جندكم ياسيدى نعم الحكمْ

نعم الحكم !!

الرياض فى ١٦/ ٤/ ١٩٩٣ م

٢٤/ ١٠/ ١٤١٣ هـ

طيوف ذكرى عربية

قال الشاعر .. عمر أبو ريشة :

رب « وامعتصـماه » انطلقت
ملء أفـــواه الصبــايا اليتم
لامست أســـماعهم لكنها
لم تلامـس نخـــوة المعتصم

* * *

القصيدة..

كانت خيول الله تسعى تملأ
الأرض اشتيـاقا وانتصارا للإباء
لبت نداء هز أرجاء البلاد
وسارعت تفدى مساءات الضياء
جند.. ومعتصم لنصر عقيدة
الله أكبر تزدهى جنـــــد السماء
الله أكبر .. يالها من قصة
تروى لدفع النـوم عن وجه المساء

شوق منبر

مهداة مع أمنيات قلبية بالشفاء لأستاذى العزيز الدكتور أحمد بن سيف الدين التركستانى الأستاذ بكلية الدعوة والإعلام - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وإمام مسجد الحمودى بالنسيم - الرياض.

يانائيا عن منبر
قد سال يوما دمعه
حزنا على بكر
تدارى عارها المدفون
فى جب السهاد
للمنبر الخشبى قلب عاشق
يشتاق أن ترتاح فوق أديمه
وتريق دمع العين
من حزن الفؤاد
ياسيدى ..
والخلف يشقى أمتى

ألقاك حين يهزني

وجع البعاد لأرتقي

- في ضمة -

ليل البعاد

يامنبرا تاق اللقاء وشيخه

ناء يلوك همومنا

مابين « بلقان » وأقصى ! !

آه من بوح الجماد

* * *

ياسيدي ..

في محكم التنزيل قال إلهنا:

لن ترتضيك يهود

- أو يرضى -

نصارى القوم

دستور الوضاءه

أمم تضاحك بعضها

بهمومناوقلوبنا

ـ من ضعف إيمان ـ
تبارك جمعها
تشتاق قانون الرداءه
الحقد أضرم ناره
ووقودها
طفل رضيع
ـ أو صغير ـ يرتجى
أن يلثم الأشواق
فى زمن الإساءه
هل أنبأتك صغيرة بوسنية
بمواطن العجز الكبير بقلبنا
فارتاح قلبك معليا
زمن البراءه

* * *

فى أرض « أفغان » الحبيبة جرحنا
دامٍ .. ودمعك سائل لم ينضبِ
خُلْفُ أطَاح بفرحة مشتاقة
والحزن أرض شجونه لم تجدبِ

أرأيت « كشمير » الأبية حينما
عاث الفساد بصدرها المعشوشب
عفوا !! فبالصومال جرح نافذ
وفؤاد « أقصى » بوحه لم يكذب

* * *

يا أمتى ..
الخلف يفنى مجدنا
ويعيدنا
لعصور جهل مطبق
هلاّ استنرت
بخالد الترتيلِ ؟
ياسيدى:
حزن علاك
فناء قلبك
من كثيف شجون أمتنا
التى تنسى كثيرا
محكم التنزيل



اعتذاريتان

اعتذار أول

عذرا « سرايفو »
إذا نامت عيون القوم
فى جب السمرْ
عذرا ..
فإنا فى عيون الغيد
نشتاق الحور
نشتاق أن نُغتال
لكن !!
فى مساءات القمر
عذرا ..
إذا أمسى الهوى
دُفاً ..
وأنغام الوتر

اعتذار ثان

عذرا ..

فإنا قد نسينا سنة

تهدى مع القرآن

للنهج القويم

من نام والأهلون

فيك يهدهم جوع .. وعرى

ليس بالقلب السليم

نامت عيون القوم

واستشرى النوى

والصرب حقد

ثار من عهد قديم

سالت دماء القوم

غطت شاطىء الفوجا(*)

وماج النهر

بالحقد العميم

(*) الفوجا - نهو من أنهار جمهورية البوسنة والهرسك ذبح الصرب على شاطيئه ستين ألف مسلم فى مذبحة جماعية عام ١٩٤١ م

الفهرس

الموضوع	الصفحة

رقم الإيداع : ٥٩١٥/ ١٩٩٥م

I.S.B.N:977-00-9391-2

مطابع الوفاء - المنصورة
شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب
ت: ٣٥٦٢٣٠/٣٥٦٢٢٠/٣٤٢٧٧٢١
ص.ب: ٢٣٠ فاكس ٣٥٩٧٧٨